التنظيم القانوني للتعليم العالي الالكتروني في العراق

م.م. ابتسام حامد ماضي

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Legal regulation of electronic higher education in Iraq

Ibtisam Hamed Madi

ebtisamhm@yahoo.com

ملخص

التعليم هو حق لكل الأفراد لذلك أكدت عليه المواثيق والمعاهدات الدولية وضمنته الوثائق الدستورية، والتعليم حق فقد يتعرض هذا الحق للحظر أو التقييد في حالة الطوارىء أو إعلان الحرب شانه شأن باقي الحقوق والحريات الأساسية ، ونتيجة لانتشار وباء كورونا وإعلان حالة الطوارىء في بعض الدول وفرض حظر التجول وتعطيل الدوام الرسمي في دوائر الدولة كافة ومنها الجامعات ولفترة غير محدودة، وحرصا من الحكومة العراقية على استمرار التعليم في المرافق التعليمة كافة من خلال توجيه وزارتي التربية والتعليم العالي إلى إيجاد السبل والوسائل الكفيلة باستمرار العام الدراسي (٢٠١٩ـ٢٠٢٠) الذي تعطل بسبب جائحة كورونا، لذلك أصدرت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي تعليمات وضوابط التعليم الالكتروني في الجامعات الحكومية والأهلية كافة على الرغم من أن القوانين والأنظمة الخاصة بالتعليم العالي لم تتضمن نصا صريحا على التعليم الالكتروني كون العراق من البلدان التي تعتمد على نظام التعليم التقليدي، كما أن هناك اتجاه رافضا للتعليم العالي الالكتروني في العراق، فضلا عما تقدم فان العراق لم يعلن حالة الطوارىء بسبب جائحة كورونا وإنما اعتمد على قرارات اللجنة العليا للصحة والسلامة الوطنية.

الكلمات الافتتاحية:-(التعليم، التعليم الالكتروني، التعليم عن بعد، التعليم المدمج، التعليم الافتراضي)

Opening words:- (Education, E-Learning, Online Education, Blended Education, Virtual Education)

Abstract

Education is a right for all individuals, so it is affirmed by international conventions and treaties and guaranteed by constitutional documents. Education is a right. This right may be subject to ban or restriction in case of emergency or declaration of war like other basic rights and freedoms, as a result of the spread of the Corona epidemic and the declaration of a state of emergency in some countries and the imposition of a curfew And the suspension of official working hours in all state departments, including universities, for an unlimited period, and in the interest of the Iraqi government to continue education in all educational facilities by directing the Ministries of Education and Higher Education to find ways and means to ensure the continuation of the academic year (2019-2020), which was disrupted due to the Corona pandemic, so I issued The Ministry of Higher Education and Scientific Research Instructions and controls for e-learning in all public and private universities, although the laws and regulations for higher education did not include an explicit text on e-learning, since Iraq is one of the countries that depend on the traditional education system, and there is a trend rejecting electronic higher education in Iraq, in addition to the above, Iraq did not declare a state of emergency due to the Corona pandemic, but rather relied on Decisions of the Supreme Committee for National Health and Safety.

المقدمة

ميز الله سبحانه عز وجل الإنسان وفضله على بقية خلقه بالعقل والإدراك وعلمه ما لم يعلم أحدا من خلقه كقوله تعالى:{ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ، ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ، ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ، عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ} [١] وأكد على التزيد من العلم والتعلم كقوله تعالى:{وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا}[٢]، إذ وهب الله للإنسان الكثير من الجوارح والحواس التي تمكنه من الإدراك والتعلم بوسائل وأساليب مختلفة.

والتعليم هو حق لكل الأفراد لذلك أكدت عليه المواثيق والمعاهدات الدولية وضمنته الوثائق الدستورية، وطالما التعليم حق فقد يتعرض هذا الحق للحظر أو التقييد في حالة الطوارىء أو إعلان الحرب شانه شأن باقي الحقوق الأساسية، ونتيجة لانتشار وباء كورونا وإعلان حالة الطوارىء في بعض الدول وفرض حظر التجول وتعطيل الدوام الرسمي في دوائر الدولة كافة ومنها الجامعات ولفترة غير محدودة، وحرصا من الحكومة العراقية على استمرار التعليم في المرافق التعليمة كافة من خلال توجيه وزارتي التربية والتعليم العالي إلى إيجاد السبل والوسائل الكفيلة باستمرار العام الدراسي (٢٠١٩ـ٢٠٢٠) الذي تعطل بسبب جائحة كورونا، لذلك أصدرت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي تعليمات وضوابط التعليم الالكتروني في الجامعات الحكومية والأهلية كافة بموجب كتبها المعممة عبر البريد الالكتروني ذوات العدد (ت م[٢]/٢٠٥٧ في ٢٠٢٠/٣/١٧)، (ت م[٥]/٢٠٥٨ في ٢٠٢٠/٣/٢٣)، (ت م[١]/٢٠٥٩ في ٢٠٢٠/٣/٢٨)، (ب ت[٥]/٢٠٢٢ في ٢٠٢٠/٣/٢٩) على الرغم من أن القوانين والأنظمة الخاصة بالتعليم العالي لم تتضمن نصا صريحا على التعليم الالكتروني كون العراق من البلدان التي تعتمد على نظام التعليم التقليدي، كما أن هناك اتجاه رافضا للتعليم العالي الالكتروني في العراق، فضلا عما تقدم فان العراق لم يعلن حالة الطوارىء بسبب جائحة كورونا وإنما اعتمد على قرارات اللجنة العليا للصحة والسلامة الوطنية.

أهمية البحث.

تكمن أهمية البحث في إيجاد الأساس القانوني لتنظيم التعليم العالي الالكتروني في العراق سيما أن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي تطبق نظام التعليم التقليدي، وذلك لإيجاد غطاء قانوني لمشروعية عمل تصرف وزارة التعليم العالي في الاعتماد على نظام التعليم الالكتروني في الجامعات الحكومية والأهلية كافه خلال فترة جائحة كورونا لان لا يوجد نص صريح في التشريعات العراقية الخاصة بالتعليم العالي تنظم التعليم الالكتروني في الجامعات للدراسات الأولية والعليا في العراق.

مشكلة البحث.

المشكلة التي ينطلق منها البحث هو عدم وجود نص صريح في التشريعات العراقية الخاصة بالتعليم العالي تنظم التعليم الالكتروني في الجامعات للدراسات الأولية والعليا في العراق عند إعلان حالة الطورىء أو الحرب، ومن ثم هل أن توجه وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في اعتماد التعليم الالكتروني في الجامعات كان منسجم ومتوافقا مع أحكام الدستور والقوانين الخاصة بالتعليم العالي هذا من جهة ومن جهة أخرى هل أن اختيار نظام التعليم الالكتروني في الجامعات الحكومية والأهلية خلال جائحة كورونا كان خيارا مناسبا ومشروع ومتوافق مع البنية التحتية اللازمة للتعليم الالكتروني لغرض رفع مستوى التحصيل العلمي في التعليم العالي في الجامعات العراقية من اجل مواكبه تطور عصر الثورة التكنولوجية والانفجار المعرفي في مجال تكنولوجيا المعلومات.

هدف البحث.

يطبق نظام التعليم التقليدي في الظرف الاعتيادي، ألا أن الدولة أو الدول بصورة عامة قد تمر في حالة الطورىء أو إعلان حالة الحرب أو أي ظرف غير مالؤف تحول دون استمرار التعليم في الجامعات، وبما أن التعليم عملية مستمرة كي يحقق أهدافه فلا بد من إيجاد نظام أو أنظمة أخرى بديله أو نظام أخر يساهم مع نظام التعليم التقليدي بتلقي التعليم في ظل الظروف غير اعتيادية ومن هذه الأنظمة نظام التعليم الالكتروني، ولكن التشريعات الخاصة بالتعليم العالي لم تتضمن نص ينظم نظام التعليم الالكتروني ومن ثم لا بد من إيجاد أساس دستوري أو قانوني في النظام القانوني العراقي يجيز اللجوء إلى نظام التعليم الالكتروني كي تتحقق مشروعية نظام التعليم الالكتروني في التعليم بالجامعات العراقية كافه ومشروعية تصرف وزارة التعليم العالي والبحث العلمي عندما تبنت نظام التعليم الالكتروني في الجامعات خلال فترة جائحة كورونا.

منهجية البحث.

استخدمت في هذا البحث المنهج الاستقرائي والتحليلي لنصوص الدستور ونصوص القوانين الخاصة بالتعليم العالي والبحث العلمي لإيجاد السند القانوني لاعتماد وتنظيم التعليم الالكتروني في الدراسة الجامعية الأولية والعليا في العراق.

خطة البحث.

لتحقيق هدف البحث سنقسمه إلى مبحثين نبين في الأول: ماهية التعليم العالي الالكتروني وفي المبحث الثاني: أسس تنظيم التعليم العالي الالكتروني في العراق.

المبحث الأول ماهية التعليم العالي الالكتروني

يعرف عصرنا الحالي بعصر الثورة التكنولوجية والانفجار المعرفي، فقد شهد مطلع القرن الحادي والعشرين تقدما هائلا في مجال تكنولوجيا المعلومات، وحولت الوسائل التكنولوجية الحديثة العالم إلى قرية صغيرة، وانعكس هذا التطور في العديدة من مجالات الحياة وخصوصا في مجال التعليم، الذي يعتمد على هذه التقنيات التكنولوجية وأصبح ما يسمى بالتعليم الالكتروني، لذا سنوضح في هذا المبحث مفهوم التعليم العالي الالكتروني في المطلب الأول وبعدها نتناول أساسيات التعليم العالي الالكتروني مع بيان مميزاته وسلبياته في المطلب الثاني وعلى النحو الآتي:

المطلب الأول مفهوم التعليم العالي الالكتروني

ظهر مفهوم التعليم الالكتروني حديثا مع بداية الثمانينيات من القرن الماضي من خلال تنامي وتطور التقنيات الحديثة في سرعة نقل الرسائل والبحوث والدراسات (صوتا وصورة)، لذلك سنقوم ببيان مفهوم التعليم العالي الالكتروني من خلال تعريفه و أنواعه وبيان طبيعته ومراحل تطوره ثم التطرق إلى أهميته بعدها نبين الفرق بين التعليم الالكتروني والتعليم التقليدي وأخيرا نميزه عن التعليم عن بعد، وكما يأتي:-

تعرف التعليم العالي الالكتروني:- أصبح التعليم الالكتروني ضرورة حتمية في مؤسسات التعليم العالي بوصفه أساس وركيزة في إدارة المعرفة[٣] في الوقت الحاضر وفي ظل ظرف الطوارىء، ولكن لم يكن هناك اتفاق على تعريف محدد للتعليم العالي الالكتروني، فالتعليم العالي هو كل أنواع التعليم التي تأتي بعد التعليم الثانوي أو ما يعادله، ويعرف بأنه مرحلة التخصص العلمي في كافة أنواعه ومستوياته رعاية لذوي الكفاية والنبوغ وتنمية المواهب وسدًا لاحتياجات المجتمع المختلفة في حاضره ومستقبله بما يساير التطور المفيد الذي يحقق أهداف الأمة وغاياتها النبيلة[4]، أما تعريف التعليم العالي الالكتروني بأنه "هو تقديم المحتوى التعليمي مع ما يتضمنه من شرح وتمارين وتفاعل ومتابعة بصورة جزئية أو كلية داخل الفصل الدراسي أو بواسطة برامج إلكترونية مخزنة في الأجهزة الحاسوبية أو بواسطة الشبكة المعلوماتية (الانترنت)، (التعليم عن بعد- Distance Learning)[٥]، ويعرفه آخرون بأنه هو استخدام الوسائط الالكترونية والانترنيت لتقديم محتوى تعليمي الكتروني عبر الوسائط المعتمدة على الكومبيوتر وشبكاته إلى المتعلم بشكل يتيح له أمكانية التفاعل الايجابي النشط سواء كان بصورة متزامنة أم غير متزامنة بهدف أتاحه عملية التعلم لكل متعلم ورفع كفاءة وجودة العملية التعليمية[٦]، كما أن التعليم العالي الالكتروني هو نمط تعليمي تفاعلي يركز على المتعلم ويعتمد على تصميم بيئة التعلم بشكل ييسر التعليم باستخدام الوسائط الالكترونية المعتمدة لتقديم مواد وبرامج معينة للمتعلمين تحقق أهدافا تعليمية سواء داخل المؤسسة التعليمية أم خارجها[٧]، كذلك فانه نظام تعليمي يستخدم تقنيات المعلومات وشبكات الحاسوب في تدعيم وتوسيع نطاق العملية التعليمية من خلال مجموعة من الوسائل منها: أجهزة الحاسوب، الانترنيت، البرامج الالكترونية المعدة من قبل المختصين في الوزارة أو الشركات[٨]، والتعليم الالكتروني يتم على الحاسب وفيه تقوم المؤسسة التعليمية بتصميم موقع خاص بها على شبكة (World Web Wide) ويتعلم المتعلم فيه عن طريق الحاسب الآلي وفيه يتمكن من الحصول على التغذية الراجعة، ويجب أن يتم وفق جداول زمنية محددة وحسب البرنامج التعليمية وبذلك نصل بالمتعلم إلى التمكن مما يتعلمه، إذ تعد برامج التعليم المقدمة من برامج تعليمية على مستويات متنوعة كبرنامج الدراسات العليا أو البرامج التدريبية التعليمية المتنوعة[٩]. توضح لنا من تعريف مصطلح التعليم العالي الالكتروني بان تعلم استخدام الأجهزة الالكترونية الحديثة والإفادة من قدرتها على تسلم وبث وخزن المعلومات، واستقبال دروس منهجية من مؤسسة تعليمية بشكل مستمر، وفي مواعيد محددة للحصول على شهادة أكاديمية في اختصاص ما.

أنواع التعليم العالي الالكتروني:- تبين لنا من تعريف التعليم العالي الالكتروني بان التعليم الالكتروني قد يكون متزامنة أو غير متزامنة، فضلا عن وجود نوع أخر من التعليم الالكتروني يطلق عليه بالتعليم المدمج (المتمازج)، وهي:-

أولا- التعليم الالكتروني المباشر (المتزامن) (Simultaneous Education): يأتي الدعم المباشر على شكل منتديات غرف دردشة، لوحات إعلانات الكترونية، بريد الكتروني أو دعم عن طريق إرسال رسائل فورية حية، وهو أكثر تفاعلية من قواعد البيانات المعرفية حيث يقدم هذا النوع من الدعم أجوبة فورية على تساؤلات الطلاب واستفساراته ومن مميزاته أيضا الحصول على التغذية الراجعة المباشرة لدراسته في الوقت نفسه[١٠].

ثانيا- التعليم الالكتروني غير المباشر (غير المتزامن) (Asynchronous Education): وفيه يحصل المتعلم على دورات أو حصص وفق برنامج دراسي مخطط، يحدد فيه الوقت والمكان الذي يتناسب مع ظروفه عن طريق توظيف بعض أساليب التعلم الإلكتروني مثل البريد الإلكتروني وأشرطة الفيديو والأسطوانات المدمجة ويعتمد على الوقت الذي يقضيه المتعلم للوصول الى المهارات التي يهدف إليها الدرس، ومميزاته أن المتعلم يتعلم حسب الوقت المتاح له وإمكانياته، وإمكانية إعادة مادة التعلم ودراستها والرجوع إليها في أي وقت[١١].

ثالثا- التعليم الالكتروني المدمج (Blended Education): يعد التعليم الالكتروني المدمج من المفاهيم الحديثة في مجال تقنيات التعليم فهو يجمع بين التعليم التقليدي والتعليم الالكتروني، ويعرف بأنه الصفوف الافتراضية التي يتم إنشاؤها وتدار من خلالها العملية التربوية بحيث يكون الطالب متواصل مع هذه الصفوف عن طريق شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت)[١٢]، كما يعرفه البعض بأنه نظام يدمج طريقة التعليم التقليدية المتمثلة بحضور الطالب في القاعات الدراسية والتعلم الالكتروني باستخدام التكنولوجيا الحديثة (الانترنيت) لتوجيه ومساعدة المتعلم في مراحل التعليم كافة[١٣].

على ضوء ما تقدم فانه لا يوجد تعريف محدد للتعليم العالي الالكتروني، كما أن المتخصصون اختلفوا في ماهية المصطلح للدلالة على نوع التعليم، إذ استخدم البعض مصطلح **التعليم الالكتروني** والبعض الأخر مصطلح **التعليم الافتراضي** لكن ميل الباحثين إلى استخدام

التعليم الالكتروني هو الغالب، وفي اللغة الانكليزية فهناك العديد من المصطلحات تدل على نوع التعليم منها (Online Education) و (Web Based Education) و (Electronic Education) وغيرها من المصطلحات.

طبيعة التعليم العالي الالكتروني:- سبق وان قلنا بان التعليم العالي الالكتروني يتم عن طريق الاتصال والتواصل بين المعلم والمتعلم وعن طريق الشبكة العنكبوتية (الانترنيت) من خلال التفاعل بين المتعلم ووسائل التعليم الالكترونية كالدروس الالكترونية والكتاب الالكتروني والمكتبة الالكترونية وغيرها من الوسائل الالكترونية الأخرى. وعليه فالتعليم الالكتروني هو ذلك التعليم لذي يعتمد على استخدام الوسائط الالكترونية في الاتصال، واستقبال المعلومات، واكتساب المهارات، والتفاعل بين الطالب والمعلم وبين الطالب والمدرسة، وربما بين المدرسة والمعلم، وهذا النوع من التعليم لا يستلزم وجود مباني مدرسية أو صفوف دراسية، بل إنه يلغي جميع المكونات المادية للتعليم[١٤].

نشأة وتطور التعليم العالي الالكتروني:- يرجع الكثير من التربويين التعليم الالكتروني إلى عام (١٩٣٠) عندما كان يسمى بالكتب المبرمجة التي استخدمها الجيش الأمريكي كبرامج تعليمية ليس للمعلم أي حضور فيها ومنذ تلك الفترة تم أجراء العديد من التعديلات على فكرة التعليم الالكتروني إلى أن تم جني ثمارها المثير من المتعلمين في تلك البلاد[١٥]، إذ بدأت الدعوة إلى استحداث وسائل للحصول على المعلومات وتخزينها وربط بعضها ببعض وتم نشرها في العام (١٩٤٥) على يد الأمريكي (فأنفار بوش ــ V.Bush)، ولقد قامت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات منذ ذلك التاريخ بهذا الدور خاصة في التعليم الجامعي وفي العالم المتقدم تقنياً بشكل اكبر[١٦]، ويقول بعض الفقهاء أن التعليم الالكتروني بدأ أول مرة في كل من شيكاغو وموسكو في مطلع الستينات من القرن الماضي[١٧]، ألا أن التطبيق الحقيقي للتعليم الالكتروني عندما بدأ الإعلان عنه في عام (١٩٦٣) في بريطانيا بما يسمى جامعة الهواء ثم سميت بالجامعة المفتوحة فيما بعد معتبرين إن الإذاعة والتلفزيون هما العنصران الأساسيان في عملية التعليم، إضافة إلى المراسلات ولقد بدأت الدارسة بهذه الجامعة في عام (١٩٧١) فاستقبلت (٢٥) ألف طالب من مختلف التخصصات، ومنذ ذلك الحين أخذت دول أخرى في العالم المتقدم والعالم الثالث ومنها الدول العربية تنحوا نحو بريطانيا في افتتاح جامعات للتعليم عن بعد[١٨]، ومع بداية الثمانينيات من القرن الماضي من خلال تنامي قدرة التقنيات الحديثة في سرعة نقل الرسائل والبحوث والدراسات، بالإضافة إلى عمليات الإضافة والتحويل والتبديل استقبال دروس منهجية من مؤسسة تعليمية بشكل مستمر[١٩]، وفي منتصف التسعينات من القرن الحالي وانتشر بشكل كبير في المؤسسات التربوية والجامعات وهو نظام تعليمي تفاعلي يقدم للمتعلم باستخدام تكنولوجية المعلومات، ويعتمد على بيئة إلكترونية رقمية متكاملة تعرض المواد الدراسية كافة عبر الشبكات الالكترونية وتؤدي إلى توسيع فرص القبول في مجال التعليم وكسر الحواجز النفسية بين المتعلم والمعلم[٢٠].

يذكر بعض الباحثين مراحل تطور التعليم الالكتروني تاريخيا وكما يلي:

- قبل عام **(١٩٨٣)**: عصر المدرس والمدارس التقليدية، إذ كان التعليم تقليديا قبل انتشار أجهزة الحاسبات بالرغم من وجودها لدى البعض، وكان الاتصال بين المدرس والطالب في قاعة الدرس حسب جدول دراسي محدد.
- **الفترة بين (١٩٨٤-١٩٩٣)**: عصر ظهور الوسائط المتعددة إذ تميزت هذه الفترة الزمنية باستخدام (الوندوز-windows)، والماكنتوش والأقراص الممغنطة كأدوات رئيسية لتطوير التعليم.
- الفترة بين **(١٩٩٣-٢٠٠٠)**: ظهور الشبكة العالمية للمعلومات (الإنترنت)، ثم بدأ ظهور البريد الإلكتروني برامج إلكترونية أكثر انسيابية لعرض أفلام الفيديو، ومنها الأفلام التعليمية، مما أضفى تطورا هائلا في بيئة الوسائط المتعددة.
- الفترة من **(٢٠٠١) وما بعدها:** ظهور الجيل الثاني للشبكة العالمية للمعلومات (الإنترنت) حيث أصبح تصميم المواقع على الشبكة أكثر تقدما، وتبادل المعلومات زادت سرعته بشكل كبير وهذه الطفرة المعلوماتية قد تفتح المجال للتعليم الإلكتروني مستقبلا، وتشجع العديد من أساتذة الجامعات على تصميم كتب إلكترونية لتشمل أفلام ورسومات متحركة قد تساعد الطالب على الفهم الصحيح ومتابعة الدرس بصورة أفضل،كما أن هذا الأسلوب الحديث سيسهل الاتصال بين الأساتذة والطلاب[21].

في حين يبين آخرون تطور التعليم الالكتروني على شكل أجيال[٢٢] كما يلي:

- **الجيل الأول** : جيل المراسلة ويعتمد على نقل المعلومات المطبوعة إلى المتعلمين.
- **الجيل الثاني** : جيل الوسائط المتعددة ويستخدم المواد المطبوعة والمسموعة وبرمجيات الحاسب والفيديو التفاعلي.
- **الجيل الثالث** : جيل التعليم عن بعد الذي يعتمد على تكنولوجيا المعلومات كالمؤتمرات السمعية والمرئية وأنظمة الاتصال والبث الإذاعي والتلفزيوني.

- **الجيل الرابع** : جيل الاعتماد على شبكة الإنترنت.
- **الجيل الخامس** : جيل الجامعات الافتراضية.

<u>الفرق بين التعليم التقليدي والتعليم الالكتروني تميزه عن التعليم عن بعد:-</u> سنبين أولا الفرق بين التعليم التقليدي والتعليم الالكتروني وبعدها نميزه عن التعليم عن بعد ثانيا وكما يأتي:

أولا- الفرق بين التعليم التقليدي والتعليم الالكتروني: هناك العديد من الفروق بين التعليم التقليدي والتعليم الالكتروني ندرج أهمها في أدناه.[٢٣]

١- التعليم التقليدي يعتمد على المعلم بصورة أساسية، في حين التعليم الالكتروني يعتمد أساس على المتعلم الذي هو محور العملية التعليمية.

٢- التعليم التقليدي لا يحتاج إلى تكلفه عالي، أما التعليم الالكتروني يحتاج لتكلفه عالية تتمثل بسعر الحاسبة والاشتراك بالانترنيت فضلا عن أسعار باقي الأدوات الخاصة بالتعليم الالكتروني.

٣- التعليم التقليدي يقوم على وجود الطلبة في قاعة الدرس في نفس الزمان، أما التعليم الالكتروني فانه غير محدد بزمان ومكان لاستقبال عملية التعلم.

٤- في التعليم التقليدي لا يبذل الطالب أي مجهود في تقصي المعلومات لأنه يعتمد على المعلم، في حين أن التعليم الالكتروني يؤدي إلى نشاط المتعلم لأنه يعتمد على التعليم الذاتي.

٥- التعليم التقليدي يقدم المحتوى التعليمي للطالب على شكل كتب مطبوعة، أما التعليم الالكتروني فانه يقدم المحتوى التعليمي على شكل فيديو ونصوص وصور ثابتة ومتحركة.

٦- التعليم التقليدي يكون عن طريق الشرح المعلم للمادة دراسية ولا يراعي الفروق الفردية بين المتعلمين، أما التعليم الالكتروني فانه يراعي الفروق الفردية بين المتعلمين.

ثانيا- تمييز التعليم الالكتروني عن التعليم عن بعد: التعليم عن بعد هو نمط من أنماط التعليم الالكتروني إذ يتم فيه التعليم الإلكتروني في زمن محدد يلتقي فيه الطلاب مع معلمهم من خلال تطبيقات التعليم الإلكتروني من (مواقع الإنترنت والمنتديات الخاصة وبرامج المحادثة والكتب الإلكترونية وبرمجيات...) ولكن عن بعد، وعلى الرغم من التشابه بين المصطلحين إلا أنهما مختلفان ومتميزان عن بعضهما في جوانب عديدة كما هو موضح في أدناه.[٢٤]

١- التعليم عن بعد يكون دور المتعلم سلبيا إذ ينحصر دوره في تلقي المعلومات دون المشاركة والتفاعل في المادة الدراسية، أما في التعليم الالكتروني يكون دور المتعلم ايجابيا لأنه مشارك في العملية التعليمية خطوة بخطوة.

٢- التعليم عن بعد يكون مكان المتعلم مفصولا عن المعلم كليا لأنه بعيد جغرافيا، أما في التعليم الالكتروني قد يكون مفصولا عن المعلم فصلا كليا أو جزئيا أو معه في قاعة الدرس نفسها وحسب مستوى استخدامه.

٣- التعليم عن بعد تكون المادة التعليمية معدة لجميع المتعلمين وثابتة على اختلاف خصائصهم وقدراتهم وتقدم بجداول زمنية، أما التعليم الالكتروني فالمادة التعليمية يتغير محتواه وطريقة عرضها من فرد لآخر طبقا لقدراتهم الآنية والمستقبلية.

٤- في التعليم عن بعد يكون تقويم انجازات الطالب في نهاية البرنامج، أما التقويم في التعليم الالكتروني فانه عملية نشطه مستمرة لجمع المعلومات عن تأثير التعلم وفاعليته.

المطلب الثاني أساسيات التعلم العالي الالكتروني ومميزاته وسلبياته

التعلم الإلكتروني شانه شأن التعليم التقليدي يحتاج إلى مقومات ومتطلبات أساسية لتحقيق الأهداف المعرفية وليس كما يظن البعض، أنه مجرد عملية نقل المحتوى أو المعلومات من الوسط الورقي إلى الوسط الإلكتروني، وعليه سنوضح وأساسيات التعليم الالكتروني ثم نبين مميزاته وبعدها سلبياته وعلى النحو الأتي:

<u>أساسيات التعليم الالكتروني:</u> تتمثل بما يلي:-

أولاً- البنية التحتية والدعم الفني: وتتمثل هذه البنية بشبكة الربط الإلكتروني (National Educational Network) التي تربط الجامعات بعضها ببعض، والهيكلية التي ستقوم عليها الشبكة والتي تحدد أجهزة الربط الإلكتروني (DCE & DTE)، وأجهزة الحاسوب التي ستستخدم للاتصال والتصفح، ومن ثم البرمجيات التي ستوفر التطبيقات التعليمية التي ستسهل التعامل مع المحتوى التعليمي[٢٥]، فضلا

عما تقدم يجب على الإدارة العليا في التعليم العالي أن تسعى إلى توفير أدوات التعليم الالكتروني مثل الكتب الالكترونية المكتبة الالكترونية وغيرها من الأدوات التعليم الالكتروني والعمل على الصيانة الدائمة من قبل الفنيين للأجهزة المستخدمة في التعليم الالكتروني، وكذلك إدخال أعضاء الهيئة التدريسية دورات في الحاسبات وتزويدهم بحاسبات حديثة.

ثانياً :الموارد البشرية المؤهلة بالتقنيات المطلوبة: أن توفر العناصر المادية اللازمة لتطبيق واستخدام التعلم الإلكتروني مهمة ولكن الموارد البشرية الأهم فلا بد من توفر أعداد كافيه من الكوادر البشرية والتدريسية المؤهلة القادرة على متابعة عمل في نظام التعليم الإلكتروني والعمل على بشكل دوري مستمر لضمان عمله بشكل انسيابي وتدفق المعلومات في أوقاتها المحددة، فضلاً عن ذلك يجب أن يكون أعضاء الهيئة التدريسية أو الموظفين قادرين على استخدام التكنولوجيا والتقنيات الحديثة بشكل متقن يخدم العملية التعليمية لتحقيق الإبداع في أساليب التعليم[٢٦]، وان تتوفر في الطالب مهارة التعليم الذاتي من خلال معرفته استخدام الحاسوب والانترنيت والبريد الالكتروني، كذلك يجب أن يكون هناك كادر فني متخصص بالحاسوب ولديه معرفة ببرامج الحاسبة الخاصة بالتعليم والانترنيت.

ثالثا– من الضروري وجود تخطيط ومنهجية مدروسة لتطبيق التعليم الالكتروني من خلال الاستفادة من تجارب الدول والجامعات المتقدمة في هذا المجال[٢٧].

<u>مميزات التعليم الالكتروني:</u> للتعليم الالكتروني مميزات أهمها[٢٨]:

١– **الفاعلية:**التعليم الالكتروني إتاحة للمتعلمين للتفاعل الفوري الكترونيا فيما بينهم من جهة وبينهم وبين المعلم من جهة أخرى من خلال وسائله الالكترونية المتمثلة بالبريد الالكتروني ومجالس النقاش وغرف الحوار وغيرها.

٢– **أقل كلفة:** التعليم الالكتروني سواء كان عبر الانترنيت أم أقراص التخزين المدمجة أو أقراص الفيديو الرقمية وغيرها يوفر على المتعلم مشقة الانتقال إلى مركز تعليمي بعيد .أي أنه سيوفر كلفة السفر ويكسب مزيدا من الوقت.

٣– **سهولة الاطلاع على المناهج:** تتوفر مناهج التعليم الالكتروني على مدار الساعة، مما يتيح للمتعلم عبر الانترنيت متابعتها في أي وقت يراه مناسباً ويتجاوز قيود المكان والزمان في العملية التعليمية.

٤– **يعزز المشاركة:** تؤكد نظريات التعليم المعزز للمشاركة على إن التفاعل البشري يشكل عنصراً حيوي في عملية التعليم، إذ أن التعليم الالكتروني المتزامن يوفر مثل هذه المشاركة عبُر القاعات الدراسية التعليمية الافتراضية وغرف التحادث والرسائل الالكترونية والاجتماعات بواسطة الفيديو.

٥– **التكامل:** يوفُر التعلم الالكتروني للمتعلم المعرفة والموارد التعليمية بشكل متكامل، وذلك من أدوات التقييم التي تسمح بتحليل معرفة المتعلم ودرجة التقدم الذي يحققه، مما يضمن توافر معايير تعليمية موحدة.

٦– **المرونة:** يستطيع المتعلم الكترونياً أن يعمل مع مجموعة كبيرة من المتعلمين وغيرهم من الأساتذة في أنحاء العالم المختلفة في أي وقت تتوافق مع جدول أعماله، ومن ثم يمكنه أن يتعلم في المنزل أو في مقر العمل أو في أي مكان يسمح له فيه باستعمال الانترنيت، وفي أي وقت كان، واستخدام أساليب متنوعة ومختلفة أكثر دقة وعدالة في تقييم أداء المتعلمين.

٧– **مراعاة حالة المتعلم:** يوفر التعليم الالكتروني للمتعلم إمكانية اختيار السرعة التي تناسبه في التعليم، مما يعني إن بمقدور المتعلم تسريع عملية التعليم أو إبطاؤها، حسب ما تدعو الضرورة، ويسمح له باختيار المحتوى والأدوات التي تتواءم واهتماماته وحاجاته ومستوى مهارته، ولاسيما وأنه ينطوي على أساليب تعليمية عدة تعتمد فيها طرائق متنوعة لنقل المعرفة إلى مختلف المتعلمين الأمر الذي يجعله أكثر فعالية بالنسبة إلى بعضهم، وهي تعمل على تمكين المتعلم من تلقي المادة العلمية بالأسلوب الذي يتناسب مع قدراته من خلال الطريقة المرئية أو المسموعة أو المقروءة وغيرها مع مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين وتمكينهم من أتمام عملية التعليم في بيئة مناسبة لهم والتقدم حسب قدراتهم الذاتية.

<u>سلبيات التعليم الالكتروني:</u> على الرغم من مميزات التعليم الإلكتروني إلا أنه لا يخلو من السلبيات التي تحد من فاعليته وتعيق من استخدامه ومنها[٢٩]:

١– التعليم الإلكتروني لا يتناسب مع جميع المواد العملية والنظرية.

٢– يحتاج التعليم الإلكتروني إلى إنشاء بنية تحتية من أجهزة الكترونية (حاسبات)، وشبكات عالمية للمعلومات (انترنيت)، وخطوط اتصال بالإنترنت.

٣- يتطلب تدريب مكثف لأعضاء هيئة التدريس والطلاب على استخدام التقنيات الحديثة قبل بداية تنفيذ التعليم الإلكتروني.

٤- يحتاج إلى أعضاء هيئة تدريسية ذوي تأهيل عالٍ للتعامل مع المستحدثات التكنولوجية المستخدمة في هذا النوع من التعليم، كما يحتاج أيضا إلى هيئة إدارية مؤهلة للقيام بالعملية، وإلى متخصصين في إعداد وتصميم البرمجيات التعليمية.

٥- يفتقر التعليم الإلكتروني إلى التواجد الإنساني والعلاقات الإنسانية بين المعلم والطلبة، وطلبة مع بعضهم البعض.

٦- ينظر المجتمع في بعض الدول إلى أن خريجي نظام التعليم الإلكتروني أقل كفاءة.

٧- لا يعطي انطباعا كافيا حول مدى استيعاب وفهم الطالب للمادة العلمية.

٨- صعوبة في متابعة الأعداد الكبيرة للطلبة عبر وسائل التعليم الإلكتروني.

ويرى الباحث بأنه على الرغم من سلبيات التعليم الالكتروني ألا انه كان الحل الأمثل في استمرار عملية التعليم ومواجه أزمة جائحة كورونا التي اثر على كل مفاصل الحياة ومنها التعليم وبشكل واضح إذ تسبب هذا الوباء إلى توقف التعليم التقليدي بشكل تام.

المبحث الثاني أسس تنظيم التعليم العالي الالكتروني في العراق

التعليم الالكتروني في العراق حديث نسبيا، إذ تم تطبيقه بشكل واسع في ظل جائحة كورونا في العام الدراسي (٢٠١٩-٢٠٢٠)، لذلك أصبح من الضروري البحث عن أسس تنظيم التعليم العالي الالكتروني في العراق على المستوى القانوني والمستوى الإداري، لذا سنقسم هذا المبحث إلى مطلبين: الأول نبحث في الأساس القانوني لتنظيم التعليم العالي الالكتروني في العراق، وفي المطلب الثاني الأساس الإداري لتنظيم التعليم العالي الالكتروني في العراق.

المطلب الأول الأساس القانوني لتنظيم التعليم العالي الالكتروني في العراق

أن البحث عن الأساس القانوني الذي يضفي المشروعية على تصرف وزارة التعليم والبحث العلمي في العراق عندما اعتمدت نظام التعليم الالكتروني في الجامعات الحكومية والأهلية كافة، وما يترتب على هذا النظام من أثار قانونية، سيما انه لا يوجد نص صريح في النظام القانوني العراقي ينظم موضوع التعليم الالكتروني، وانطلاقا من ذلك فقد بحثنا عن الأساس القانوني في نصوص الدستورية والقوانين والأنظمة والتعليمات ذات العلاقة بالتعليم العالي، وعلى النحو الأتي:

<u>الأساس الدستوري لتنظيم التعليم العالي الالكتروني في العراق:-</u> سبق وان بينا في مطلع البحث بان التعليم هو حق، لذلك كل الدساتير العراقية السابقة اهتمت بحق التعليم، وكذلك دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥ الحالي، إذ أكد في ديباجة الدستور بان العراق هو مهد الحضارة وصناعة الكتابة وهذا دليل على أن التعليم والكتابة كانت موجود في حضارة وادي الرافدين منذ قديم الزمان، كما اعتبر "حق العراقيين بتعليم"[٣٠] من المبادئ الأساسية في الدستور، واعتبر "التعليم عامل أساس لتقدم المجتمع وحق تكفله الدولة"[٣١]، لذلك جعل "التعليم المجاني حق لكل العراقيين في مختلف مراحله"[٣٢]، ودستور جمهورية العراق قد أكد على الحكومة متمثلة بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي بان "تشجع الدولة البحث العلمي للإغراض السلمية بما يخدم الإنسانية..."[٣٣]، كما أن المشرع الدستوري لم يغفل عن التعليم الخاص والأهلي وإنما ترك مسالة تنظيمه للقانون[٣٤]، وعليه فان إدراج الحقوق بمختلف أنواعها ومنها حق التعليم في الوثيقة الدستورية يجعلها تتمتع بالطبيعة والقوة التي تتمتع بها نصوص الدستور الأخرى، ومن ثم تعد قيدا على الحكومة والتزاما يجب عليها الإيفاء به[٣٥]، لذلك على الحكومة ومن خلال وزارة التعليم العالي والبحث العلمي أن توفر الموارد المادية والبشرية والمستلزمات الضرورية وتقديم كل ما يدعم التعليم وجعله متاحا للجميع وتشجيع البحث العلمي لان كل "العراقيون متساوون أمام القانون دون تمييز..."[٣٦]، و"تكافؤ الفرص حق مكفول لجميع العراقيين وتكفل الدولة اتخاذ الإجراءات اللازمة لتحقيق ذلك"[٣٧]، كما أن الدستور يضمن الحقوق الإدارية والسياسية والثقافية والتعليمية للقوميات المختلفة...وينظم ذلك بقانون[٣٨]. تأسيسا على ما تقدم تبين أن دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥ قد أشارة إلى حق التعليم ابتداءا من ديباجة الدستور بغض النظر عن رأي بعض الفقه على أن ما جاء بالديباجة هي نصوص توجيهية وليس تقريرية[٣٩]، وتأكيده على حق التعليم في نص المادة (٣٤) من الدستور المذكور آنفا حق لكل العراقيين دون تمييز ودولة تكفل هذا الحق، اعتقد أن تلك النصوص الدستورية كفيله بان تكون الإطار القانوني لتنظيم التعليم في العراق بشكل عام ومن ضمنها التعليم الالكتروني، لأننا نرى بان التعليم الالكتروني هو مكمل ومساعد للتعليم التقليدي وليس بديل عنه، ومن ثم كان توجيه وزارة التعليم العالي في العراق منسجم ومتوافق مع أحكام الدستور.

الأساس القانوني لتنظيم التعليم العالي الالكتروني في العراق:- الدستور باعتباره القانون الأعلى في الدولة وهو يضمن حق التعليم لكل الأفراد وينظم ذلك بقانون، فقد حاولنا في هذا البحث حصر كل القوانين والأنظمة والتعليمات الخاصة بالتعليم العالي ودراستها بحثا عن الأساس القانوني في تنظيم التعليم العالي الالكتروني في العراق، وكما يلي:-

- **قانون وزارة التعليم العالي والبحث العلمي رقم (٤٠) لسنة ١٩٨٨:** بعد الاطلاع على نصوص قانون وزارة التعليم العالي لم نجد نصا صريحا ينظم التعليم الالكتروني في الجامعات، ولكن يمكن استخلاص الأساس القانوني لتنظيم التعليم العالي الالكتروني من هدف القانون الذي يسعى إلى "أحداث تغييرات كمية ونوعيه في الحركة العلمية، وتوجيه المؤسسات التعليمية والبحثية بما يحقق التفاعل المستمر بين الفكر والممارسة، والتفاعل مع التجارب والخبرات الإنسانية، واعتماد معايير الجودة العلمية الدولية ومستويات أعلى من التطور التعليمي وصولا إلى بناء أجيال جديدة..."[٤٠]، نلاحظ أن هدف قانون التعليم العالي هو أحداث تغييرات كمية ونوعية في التعليم والحث على البحث العلمي من خلال التفاعل المستمر بين الفكر والممارسة التعليم والتفاعل مع الخبرات والتجارب الإنسانية الأخرى للوصول إلى أعلى مستويات من التطور في التعليم، من هذا المنطلق بالإمكان اعتماده كأساس قانوني لتنظيم التعليم الالكتروني في الجامعات، لأنه يقوم على ذات المبادئ التي يقوم عليه التعليم التقليدي، وهذه المبادئ هي: التغيير، التفاعل، الاستمرارية، التطور.

كما بين قانون التعليم العالي المذكور أنفا بان"الجامعة حرم أمن ومركز أشعاع حضاري، فكري وعلمي وتقني في المجتمع يزهر في رحابها العقل وتعلو فيها قدرة الإبداع والابتكار لصياغة الحياة، وتقع عليها المسؤولية المباشرة في تحقيق الأهداف الواردة في هذه القانون، وعليها أن تقوم بالدراسات والبحوث المسامرة في شتى جوانب المعرفة الإنسانية والدراسات المتصلة بالحالة العلمية وواقع الاحتياجات الجديدة التي تضمن المستويات العلمية الرفيعة لتناسب العصر ومتطلباته وبما يؤدي إلى تقليص الفجوة العلمية والتقنية الموجودة بيننا وبين الدول المتقدمة..."[٤١]، اتضح أن قانون وزارة التعليم العالي والبحث العلمي رقم (٤٠) لسنة ١٩٨٨، يضع المسؤولية على الوزارة لتحقيق أهداف ومبادئ التعليم العالي كي تتناسب مع العصر ومتطلباته، وبما أن جائحة كورونا قد عطلت الدوام في الدوائر كافة ومنها التعليم، لذلك سعت وزارة التعليم العالي مواجهة هذه الأزمة واللجوء إلى كل السبل لضمان استمرارية العملية التعليمية، وطالما لم يحدد القانون أسلوب الاستمرارية في التعلم، فبالإمكان عده أساس قانوني لتنظيم التعليم الالكتروني في الجامعات كافه، وعليه فان توجه الوزارة كان منسجم ومتوافقا مع أحكام القانون.أما الأنظمة الخاصة بالتعليم العالي هي الأخرى لم تتضمن نص صريح ينظم التعليم الالكتروني في الجامعات، لذلك سيتم البحث في نصوصها عن الإرادة الضمنية للوزارة عندما شرعت تلك الأنظمة، إذ أن نظام الدوائر الثقافية رقم (٨) لسنة ١٩٨٩ أكد على أن يتم تحديد الجامعات والمؤسسات العلمية الرصينة وتقديم المعلومات الخاصة بنظامها الدراسي ومستواها العلمي، ورصد كل التطورات العلمية والتربوية والفنية وأعلام الجهات المعنية في العراق بذلك[٤٢]، يتضح مما تقدم أن النظام أعلاه أكد على أمكانية الاستعانة بأساليب وأنظمة تعليمية متطورة، ونرى بان التعليم الالكتروني يعد من الأنظمة التعليمية المتطورة إلى جانب التعليم التقليدي، وبهذا نجد أن توجه الوزارة في اعتماد التعليم الالكتروني في الجامعات قد جاء منسجما ومتوافقا مع نظام أعلاه. أما التعليمات الامتحانية رقم (١٣٤) لسنة ٢٠٠٠ المعدل، من خلال البحث في نصوصها لم نجد نص يجيز أو يمنع التعليم الالكتروني في الجامعات، لكن هناك مشكلة هي أن "يكون الامتحان النهائي الفصلي أو السنوي للدورين الأول والثاني سريا في جميع المواضيع"[٤٣]، والسؤال الذي يطرح نفسه كيف يتم المحافظة على سرية الامتحان في ظل ثورة تكنولوجيا المعلومات في العالم الافتراضي والقرصنة الالكترونية، ووزارة التعليم العالي العراقية هل لديه أنظمة لضمان سرية الامتحان والأجوبة؟ وعليه يعتبر أداء الامتحان الالكترونيا مخالف التعليمات الامتحانية رقم (١٣٤) لسنة ٢٠٠٠ المعدل، لذا على وزارة التعليم العالي والبحث العلمي اتخاذ الإجراءات الفنية والتقنية لضمان سرية الامتحانات وعدم تسرب الأسئلة والحفاظ على أجوبة الامتحان.

المطلب الثاني الأساس الإداري لتنظيم التعليم العالي الالكتروني في العراق

يرجع استخدام الحاسبات في التعليم في العراق إلى عام (١٩٧٩)[٤٤]، ومع ذلك يعتبر متأخرا من الناحية التكنولوجية إذا ما قورن بالبلدان العربية والمجاورة، كما أن المناهج الجامعية أكثرها قديمة وغير محدثة بسبب الأوضاع التي مرة بها العراق من الحروب وظروف الاقتصادية، إلا أن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي سعت إلى إدخال التعليم الالكتروني في الجامعات العراقية كافة من خلال تبني مشروع ابن سينا شبكة للتعلم الالكتروني وهو احد مشاريع اليونسكو الرئيسة للفترة (٢٠٠٨-٢٠١٣)، إذ أعلنت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي عن الافتتاح الرسمي لمشروع "ابن سينا"[٤٥] للتعليم الالكتروني في الجامعات العراقية، وهو امتدادا لشبكة ابن سينا في البحر الأبيض المتوسط،

عقب الانتهاء من ورشة العمل التي نظمها اليونسكو في المملكة الأردنية الهاشمية، إذ انطلقت المرحلة التجريبية الأولى رسميا في شهر تشرين الأول من عام ٢٠٠٩ من خلال إنشاء ثلاث مراكز للمشروع في جامعات: (بغداد، البصرة، صلاح الدين)، فضلا عن إقامة الدورات التدريبية والتطويرية لكادر المشروع، كما عقدت عدة ورش عمل للأساتذة داخل العراق عن كيفية تكوين المحاضرات الالكترونية وفق المعايير العالمية، وقد تم تدريب (٦٠) مدرس جامعي على هندسة وتطوير المواد الالكترونية وكذلك مفاهيم التعلم بواسطة الانترنيت لكي تصبح متاحة في أي وقت، أن مشروع ابن سينا للتعليم الالكتروني في الجامعات العراق يأتي ضمن خطة الوزارة لتطوير منظمة التعليم العالي الالكتروني في العراق وتطوير قدراتها في مجال المناهج والوسائل التربوية الحديثة وتوظيف التكنولوجيا لإغراض التعليم من خلال تدريب عدد كبير من المعلمين والتدريسيين وإنتاج مواد تعليمية الكترونية عالية الجودة وقابله للاستعمال على الانترنيت، وكذلك المساهمة في بناء جامعة المستقبل في العراق، وبناء مكتبة ابن سينا الافتراضية التي ستضم المواد التعليمية[٤٦].

كما أن لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي "مشروع المكتبة الافتراضية"[٤٧] الذي يدار حاليا من دائرة البحث والتطوير بمركز الوزارة، الهدف من مشروع المكتبة الافتراضية هو تأمين حاجات المجتمع البحثي في العراق، محتوى المكتبة الافتراضية يضم أعداد كبيرة من المصادر العلمية وتغطي كل التخصصات العامة والفرعية (Subject Coverage)، فضلا عن عراقة دور النشر المتعاقد مع الوزارة وخبرتها في مجال النشر العلمي واعتمادها من قبل المؤسسات الأكاديمية العالمية، إلا أن المشروع في الوقت الحالي شبة متوقف بسبب ألازمة المالية التي يمر بها البلد، معتمدين فقط على المحتوى الذي سبق وان قامت الوزارة بشرائها من دور النشر العالمية. فضلا عن قيام الوزارة بإبرام اتفاقية تعاون مع دار النشر **(EBSCO)** في تاريخ (٢٠١٨/٤/١١) لغرض تبادل قواعد البيانات وأتاحتها ضمن المكتبة العلمية الافتراضية العراقية مجاناً.ولوزارة التعليم العالي والبحث العلمي مشروعاً وطنياً هو مشروع المكتبة الافتراضية العلمية العراقية **(IVSL)** التي لا يوجد مشروع بديل عنه في العراق، إذا تشترك فيه كل الوزارات والجامعات الحكومية والأهلية في العراق، لأنه يمثل حلقة وصل بين النتاج العلمي العالمي والباحث أو التدريسي العراقي، فهو وسيلة للوصول إلى النصوص الكاملة لعدد كبير من الدوريات العلمية العالمية في مختلف التخصصات إذ تتيح فرصة للتدريسيين وطلبة الدراسات العليا العراقيين مواكبة آخر إصدارات والكتب العالمية الرصينة الحصرية في التخصصات المختلفة لتكون مرجعا في البحوث العلمية والرسائل والاطاريح الجامعية.وبهذا أصبح التعليم العالي في العراق من الدول التي اعتمدت سياسات تعليمية تهدف إلى استحداث وسط الالكتروني مكتمل من خلال تقديم المناهج الدراسية كافة الكترونيا على شبكات الانترنيت مع وجود المكتبات الافتراضية والمجلات الالكترونية، سيما بعد أن صدر الأمر الوزاري ذي العدد (ب ت٢/١٧٠٤ في ٢٠١٥/٥/٣) من دائرة البحث والتطوير بمركز الوزارة بموجبه يسمح للجامعات العراقية اللجوء إلى التعليم الالكتروني كحل بديل عن التعليم التقليدي خاصة في أوقات الأزمات والطوارىء، كما تم تفعيل مركز المعلومات العلمية والتكنولوجيا في الهيئة العراقية للحاسبات والمعلومات ليكون نموذجا للتعليم العالي الالكتروني في العراق،كل هذه الخطوات والإجراءات التي قامت بها وزارة التعليم العالي في واقع الحال غير كافيه لان التعليم العالي شانه شأن كل مرافق الدولة العراقية قد تعرض لازمات سياسية واقتصادية قاسية قبل وبعد أحداث عام ٢٠٠٣.

الخاتمة

بعد أن انتهينا بحمد الله وتوفيقه من البحث في موضوع **((التنظيم القانوني للتعليم العالي الالكتروني في العراق))**، فقد توصلنا إلى الاستنتاجات والتوصيات الآتية:-

الاستنتاجات.

١- التعليم العالي الالكتروني في العراق أصبح ضرورة ملحة، لكنه ليس بديل عن التعليم التقليدي بل هو مكمل ومساعد له خصوصا في ظل الظروف الطارئة كما هو الحالة في جائحة كورونا.

٢- اثبت نظام التعليم الالكتروني الذي اعتمد في الجامعات العراقية في العام الدراسي (٢٠١٩-٢٠٢٠) نجاحا كبيرة في ظل جائحة كورونا من خلال استمرار الدراسة عبر مواقع الانترنيت من خلال الوسائل الالكترونية المتاحة، بالرغم من ضعف البنية التحتية الخاصة بالتعليم الالكتروني في الجامعات العراقية كافة وعدم تهيئة نظم تعليم غير التقليدية المواجه الظروف الطارئة كوباء أو الحروب وغيرها.

٣- اتضح أن نظام التعليم العالي الالكتروني لا يتناسب مع كل المواد الدراسية خصوصا تلك المواد الدراسية التي تحتاج إلى تطبيق عملي في المختبرات والمعامل.

٤- اتضح عدم وجود نص في التشريعات الخاصة بالتعليم العالي تنظم التعليم الالكتروني في الجامعات، برغم من نص وكفالة دستور جمهورية العراق لعام ٢٠٠٥ لحق التعليم بشكل عام وعدم تحديده أسلوب التعليم أن كان تقليدي أم الالكتروني أو بأي أسلوب أخر متاح، كما لم يكن هناك نص يقيد أو يمنع استخدام أسلوب التعليم العالي الالكتروني.

٥- من خلال البحث تبين أن التعليم العالي الالكتروني كان يخالف التعليمات الامتحانية رقم (١٣٤) لسنة ٢٠٠٠ المعدل بخصوص المحافظة على سرية الامتحانات في كل المواضيع، وذلك لعدم وجود أنظمة أمنية تحافظ على سرية الامتحانات كون جائحة كورونا قد جاء بصورة مفاجأة شلت كل مرافق الحياة في العالم والعراق من ضمنها مرفق التعليم.

٦- يوجد لدى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية بعض البوادر والمستلزمات الخاصة بالتعليم الالكتروني كالمكتبات الافتراضية وموقع المجلات العراقية الأكاديمية العلمية ومختبرات حاسبة، فضلا عن وجود الهيئة العراقية للحاسبات والمعلوماتية وهي هيئة متخصصة بتكنولوجية الحاسبات والأنظمة الالكترونية.

التوصيات.

١- تعديل قانون وزارة التعليم العالي والبحث العلمي رقم (٤٠) لسنة ١٩٨٨ من خلال أضافه نصوص تجيز وتنظم التعليم العالي الالكترونيا أو سن قانون جديد ينظم التعليم الالكتروني في الجامعات العراقية الحكومية والأهلية كافة.

٢- تعديل التعليمات الامتحانية رقم (١٣٤) لسنة ٢٠٠٠ المعدل بحيث تكون منسجمة ومتوافقة مع أحكام القانون الذي سينظم التعليم العالي الالكتروني.

٣- توفير ودعم البنية التحتية اللازمة لتطبيق نظام التعليم العالي الالكتروني في العراق من حيث توفير الكوادر البشرية (تدريسيين وفنيين مختصين)، توفير الانترنيت بجودة عالية وربطه مع الشبكة العالمية للمعلومات وربطه بالشبكات الداخلية للجامعات، الأجهزة حاسوب ومعدات ووسائل التعليم الالكتروني بحيث تصبح متاحة لكل الطلبة وبتكلفة قليلة.

٤- أنشاء دائرة أو قسم بمركز الوزارة يرتبط بكل من دائرة الدراسات والتخطيط ودائرة البحث والتطوير أو إنشاءه في الهيئة العراقية للحاسبات والمعلوماتية، تكون هذه الدائرة أو القسم مختصة بإدارة التعليم الالكتروني وتطويره، سيما إذ استمر تطبيق التعليم الالكتروني في بعض المواد الدراسية، وذلك من اجل تخفيف العبء على الجامعات والهيئة التدريسية والطلبة أيضا.

المصادر

*** القران الكريم.**

***الكتب العربية .**

١- أحمد سالم، **تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني**، ط١، مكتبة الرشد، الرياض، ٢٠٠٤.

٢- بدر بن نادر، تكنولوجيا المعلومات في تطوير التعليم الجامعي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ٢٠٠٧.

٣- جابر عبد الحميد جابر، **استراتيجيات التدريس والتعلم**، ج٢، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٩.

٤- حمدان بن احمد ألغامدي، نور الدين بن محمد، **تطور نظام التعليم في المملكة العربية السعودية**، الرياض، مطبعة مكتب التربية العربية لدول الخليج، ٢٠٠٥.

٥- ربحي عليان وآخرون، **وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم**، ط ١، عمان، دار الصفا للنشر، ١٩٩٩.

٦- طارق عبد الرؤوف عامر، **التعليم والمدرسة الالكترونية**، دار سحاب، مصر، ٢٠٠٧.

٧- عامر إبراهيم علوان وآخرون، **الكفاءات التدريسية وتقنيات التدريس**، دار ألبزوري، عمان، ٢٠١١.

٨- عبد الستار العلي وآخرون، **مدخل إلى إدارة المعرفة**، عمان، دار الميسرة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦.

٩- عبد الله بن عبد العزيز الموسى، احمد المبارك، **التعليم الالكتروني الأسس والتطبيقات**، ط١، مؤسسة شبكة البيانات، الرياض، ٢٠٠٥.

١٠- علي عبد العظيم سلام، د. مصطفى محمد عبد القوي، **أساسيات المنهج المدرسي وتنظيماته**، جامعة الإسكندرية، بدون مكان النشر، ٢٠٠٢.

١١- محمد عبد الحميد، **منظومة التعليم عبر الشبكات**، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٦.

١٢- مصطفى أبو زيد فهمي، الدستور المصري فقها وقضاء، ط٩، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٦.

١٣- مهند أنور وزكي مصطفى، **التعليم الالكتروني**،ط١، دار الثقافة، عمان، ٢٠١٤، ص١٠٤.

١٤- نادي كمال جرجيس، **الانترنيت والمشروعات المتكاملة (منظومة تنظيم لتكامل المنهج وتطويره)**، بيروت، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ١٩٩٩.

*** الكتب المترجمة إلى اللغة العربية.**

[1]- أدمار أيسمان، أصول الحقوق الدستورية،ترجمة عادل زعيتر، المطبعة المصرية، القاهرة، بدون سنة طبع.

*** الاطاريح والرسائل الجامعية .**

[1] - علي السيد علي، **تقويم التعليم الالكتروني بمدارس التعليم العام**، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية التربية / جامعة الإسكندرية، ٢٠١١.

*** البحوث والمقالات وندوات .**

١- إبراهيم عبد الله المحيسن، **التعليم الالكتروني ترف أم ضرورة**، ورقة عمل مقدمة لندوة مدرسة المستقبل، كلية التربية / جامعة الملك سعود، ٢٤/أكتوبر (تشرين الأول)/٢٠٠٢.

٢- أماني عبد القادر محمد شعبان، **معوقات استخدام التعليم المدمج في الدراسات العليا التربوية بجامعة القاهرة من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس**، بحث منشور في مجلة كلية التربية / جامعة المنوفية، المجلد (٣٣)، العدد(١)، سنة ٢٠١٨.

٣- رنا حكمت عباس، **أهمية تطبيق التعليم الالكتروني في التعليم العالي في العراق**، بحث منشور في مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، مجلد (٣)، العدد (٣١)، سنة ٢٠١٨، جامعة واسط.

٤- رواء احمد يوسف، وآخرون، **مميزات ومعوقات استخدام التعليم الالكتروني المدمج**، بحث منشور في مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، مجلد (١٧)، العدد (٣) عدد خاص، سنة ٢٠٢١، جامعة الكوفة.

٥- زينب محمود وآخرون، **تحديات التعليم الجامعي الالكتروني في مصر والفرص المتاحة للاستفادة منه**، بحث منشور في مجلة مستقبل التربية العربي، مجلد (١٣)، العدد (٤٦) سنة ٢٠٠٧.

٦- سالم محمد عبود وآخرون، **واقع التعليم الالكتروني ونظم الحاسبات وأثره في التعليم في العراق**، بحث منشور في مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد (٧)، سنة ٢٠٠٨.

٧- طلال الزهيري، **إستراتيجية تطبيق برامج التعليم الالكتروني في الجامعات العراقية**، بحث مقدم إلى المؤتمر الأول للجمعية العراقية لتكنولوجيا المعلومات، المنعقد بتاريخ (٢٠٠٩/١/١٧) في بغداد.

٨- عبد الحميد، وآخرون، **التعلم الإلكتروني ومتطلبات تطبيقه في التعليم رؤية مستقبلية لتطوير التعليم العالي بسلطنة عمان**، بحث مقدم للمؤتمر العلمي الثامن تحت عنوان (الأبعاد الغائبة في مناهج العلوم بالوطن العربي)، للفترة (٢٥-٢٨) (يوليو/تموز)، الجمعية المصرية للتربية والتعليم، جامعة عين شمس، مصر، ٢٠٠٤.

٩- عبد الله بن عبد العزيز الموسى، **التعليم الالكتروني- مفهومه – خصائصه- فوائده- عوائقه**، ورقة عمل مقدمة لندوة مدرسة المستقبل، للفترة (٢٣-٢٤) (أكتوبر- آب)،كلية التربية، جامعة الملك سعود، ٢٠٠٢.

١٠- هلال البياتي، استخدامات الحاسبات في التعليم والتعلم، بحث منشور في مجلة علوم، العدد(٨١)، ١٩٩٩.

*** الدساتير.**

١- دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥.

*** التشريعات العراقية.**

*** القوانين.**

١- قانون وزارة التعليم العالي والبحث العلمي رقم (٤٠) لسنة ١٩٨٨.

*** الأنظمة والتعليمات.**

١- نظام الدوائر الثقافية رقم (٨) لسنة ١٩٨٩.

٢- التعليمات الامتحانية رقم (١٣٤) لسنة ٢٠٠٠.

*** المواقع الالكترونية.**

١- فايزة صالح الحمادي، جمال عبد الناصر الجندى، التعليم الالكتروني في عصر ما بعد العولمة: المتطلبات، المهارات، والمعوقات لذوى الاحتياجات الخاصة ، على موقع الالكتروني: **www.alnoor.se** ، تاريخ الزيارة (٢٠٢٢/٨/٢)، س(٩:٤٥)م.

٢- موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، دائرة البحث والتطوير، WWW.rddiraq.com، تاريخ الزيارة (٢٠٢٢/٨/١)، س١٠:٩ص.

هوامش البحث

[١] – سورة العلق (١-٥) من القران الكريم.

[٢] – سورة طه (١١٤) من القران الكريم.

[٣] – عبد الستار العلي وآخرون، **مدخل إلى إدارة المعرفة**، عمان، دار الميسرة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦، ص٩.

[4] – حمدان بن احمد ألغامدي، نور الدين بن محمد، **تطور نظام التعليم في المملكة العربية السعودية**، الرياض، مطبعة مكتب التربية العربية لدول الخليج، ٢٠٠٥، ص٢٢١.

[٥] – مهند أنور وزكي مصطفى، **التعليم الالكتروني**،ط١، دار الثقافة، عمان، ٢٠١٤، ص١٠٤.

[٦] – علي السيد علي، **تقويم التعليم الالكتروني بمدارس التعليم العام**، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية التربية / جامعة الإسكندرية، ٢٠١١، ص١١.

[٧] – د. عبد الله بن عبد العزيز الموسى، احمد المبارك، **التعليم الالكتروني الأسس والتطبيقات**، ط١، مؤسسة شبكة البيانات، الرياض، ٢٠٠٥، ص٦.

[٨] – د. إبراهيم عبد الله المحيسن، **التعليم الالكتروني ترف أم ضرورة**، ورقة عمل مقدمة لندوة مدرسة المستقبل، كلية التربية / جامعة الملك سعود، ٢٤/أكتوبر(تشرين الأول)/٢٠٠٢، ص٣.

[٩] – زينب محمود وآخرون، **تحديات التعليم الجامعي الالكتروني في مصر والفرص المتاحة للاستفادة منه**، بحث منشور في مجلة مستقبل التربية العربي، مجلد (١٣)، العدد (٤٦) سنة ٢٠٠٧، ص٢٢٨.

[١٠] – د. نادي كمال جرجيس، **الانترنيت والمشروعات المتكاملة (منظومة تنظيم لتكامل المنهج وتطويره)**، بيروت، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ١٩٩٩، ص٨٥.

[١١] – د. نادي كمال جرجيس، المصدر نفسه، ص٨٦.

[١٢] – د. ابراهيم عبد الله المحيسن، **التعليم الالكتروني ترف أم ضرورة**، المصدر السابق، ص٤.

[١٣] – د. أماني عبد القادر محمد شعبان، **معوقات استخدام التعليم المدمج في الدراسات العليا التربوية بجامعة القاهرة من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس**، بحث منشور في مجلة كلية التربية / جامعة المنوفية، المجلد (٣٣)، العدد(١)، سنة ٢٠١٨، ص٣٢٧.

[١٤] – د. علي عبد العظيم سلام، د. مصطفى محمد عبد القوي، **أساسيات المنهج المدرسي وتنظيماته**، جامعة الإسكندرية، بدون مكان النشر، ٢٠٠٢، ص٢٧١-٢٧٤.

[١٥]– د. عبد الله بن عبد العزيز الموسى، احمد المبارك، **التعليم الالكتروني الأسس والتطبيقات**، المرجع السابق، ص٦.

[١٦] – بدر بن نادر، تكنولوجيا المعلومات في تطوير التعليم الجامعي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ٢٠٠٧، ص١٦٥.

[١٧] – د. عبد الله بن عبد العزيز الموسى، احمد المبارك، المرجع السابق، ص٦.

[١٨] – ربحي عليان وآخرون، **وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم**، ط ١، عمان، دار الصفا للنشر، ١٩٩٩، ص٧.

[١٩] – سالم محمد عبود وآخرون، **واقع التعليم الالكتروني ونظم الحاسبات وأثره في التعليم في العراق**، بحث منشور في مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد (٧)، سنة ٢٠٠٨، ص ٢٧.

[٢٠]– جابر عبد الحميد جابر، **استراتيجيات التدريس والتعلم**، ج٢، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٩، ص٨١.

[21]– أحمد سالم، **تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني**، ط١، مكتبة الرشد، الرياض، ٢٠٠٤، ص٢٩١. وانظر د. عبد الله بن عبد العزيز الموسى، **التعليم الالكتروني- مفهومه – خصائصه- فوائده- عوائقه**، ورقة عمل مقدمة لندوة مدرسة المستقبل، للفترة (٢٣-٢٤) (أكتوبر-آب)،كلية التربية، جامعة الملك سعود، ٢٠٠٢، ص١٠-١٧.

[٢٢] – عبد الحميد، وآخرون، **التعلم الإلكتروني ومتطلبات تطبيقه في التعليم رؤية مستقبلية لتطوير التعليم العالي بسلطنة عمان**، بحث مقدم للمؤتمر العلمي الثامن تحت عنوان (الأبعاد الغائبة في مناهج العلوم بالوطن العربي)، للفترة (٢٥-٢٨) (يوليو/تموز)، الجمعية المصرية للتربية والتعليم، جامعة عين شمس، مصر، ٢٠٠٤، ص١١٨.

[٢٣] – رواء احمد يوسف، وآخرون، **مميزات ومعوقات استخدام التعليم الالكتروني المدمج**، بحث منشور في مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، مجلد (١٧)، العدد (٣) عدد خاص، سنة ٢٠٢١، جامعة الكوفة، ص٢٢٥.

[٢٤] – رنا حكمت عباس، **أهمية تطبيق التعليم الالكتروني في التعليم العالي في العراق**، بحث منشور في مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، مجلد (٣)، العدد (٣١)، سنة ٢٠١٨، جامعة واسط، ص٢١٠.

[٢٥]– محمد عبد الحميد، **منظومة التعليم عبر الشبكات**، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٦، ص٣.

[٢٦]– عامر إبراهيم علوان وآخرون، **الكفاءات التدريسية وتقنيات التدريس**، دار ألبزوري، عمان، ٢٠١١، ص٤٢.

[٢٧] – فايزة صالح الحمادي، جمال عبد الناصر الجندى، التعليم الالكتروني في عصر ما بعد العولمة: المتطلبات، المهارات، والمعوقات لذوى الاحتياجات الخاصة، على موقع الالكتروني: (www.alnoor.se) ، تاريخ الزيارة (٢٠٢٢/٨/٢)، س(٩:٤٥) م.

[٢٨]– طارق عبد الرؤوف عامر، **التعليم والمدرسة الالكترونية**، دار سحاب، مصر، ٢٠٠٧، ص٣٥.

[٢٩] – أحمد سالم، **تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني**، المصدر السابق، ص٢٩٨.

[٣٠] – انظر المادة (٤/أولا) من دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥.

[٣١]– انظر المادة (٣٤/أولا)، المصدر نفسه.

[٣٢]– انظر المادة (٣٤/ثانيا)، المصدر نفسه.

[٣٣]– انظر المادة (٣٤/ثالثا)، المصدر نفسه.

[٣٤]– انظر المادة (٣٤/رابعا)، المصدر نفسه.

[٣٥]– أدمار أيسمان، أصول الحقوق الدستورية،ترجمة عادل زعيتر، المطبعة المصرية، القاهرة، بدون سنة طبع، ص٧.

[٣٦]– انظر المادة (١٤)، المصدر السابق.

[٣٧] – انظر المادة (١٦)، المصدر السابق.

[٣٨] – انظر المادة (١٢٥)، المصدر السابق.

[٣٩] – د. مصطفى أبو زيد فهمي، الدستور المصري فقها وقضاء، ط٩، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٦، ص٢٩٠.

[٤٠] – انظر المادة (٢) من قانون وزارة التعليم العالي والبحث العلمي رقم (٤٠) لسنة ١٩٨٨.

[٤١] – انظر المادة (٩)، المصدر نفسه.

[٤٢] – انظر المادة (٢)، الفقرة (٦، ٧) من نظام الدوائر الثقافية رقم (٨) لسنة ١٩٨٩.

[٤٣] – انظر المادة (٣/أولا) من التعليمات الامتحانية رقم (١٣٤) لسنة ٢٠٠٠.

[٤٤] – د. هلال البياتي، استخدامات الحاسبات في التعليم والتعلم، بحث منشور في مجلة علوم، العدد(٨١)، ١٩٩٩، ص٤.

[٤٥] – سمي المشروع على اسم الفيلسوف والعالم العربي ابن سينا(٩٨١-١٠٣٧)م، كونه الاكثر شهره في زمانه في ميدان الرياضيات والفلك.

[٤٦] – د. طلال الزهيري، **إستراتيجية تطبيق برامج التعليم الالكتروني في الجامعات العراقية**، بحث مقدم إلى المؤتمر الأول للجمعية العراقية لتكنولوجيا المعلومات، المنعقد بتاريخ (٢٠٠٩/١/١٧) في بغداد. وانظر كذلك موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، دائرة البحث والتطوير، WWW.rddiraq.com، تاريخ الزيارة (٢٠٢٢/٨/١)، س٩:١٠ص.

[٤٧] – الأصل أن مشروع المكتبة الافتراضية كان يدار ويمول من قبل وزارة الدفاع الأمريكية منذ عام ٢٠٠٦ ولغاية ٢٠٠٩ من خلال منظمة الأبحاث والتطوير المدنية الأمريكية **(CRDF)** التي كانت متعاقدة مع جامعة **(LUND)** السويدية لمدة (٦) أشهر تبدأ من (٢٠١٠/١/١)